مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَّة ثَقَافِيَّة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

الشَّهِيدُ

مُحَمَّدُ زَعْمُومُ "سِي صَالَحْ"

1961 - 1928

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

الشهيد

محمد زعموم "سي صالح"

1961 - 1928

تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2012

ر . د . م . ك : 978-9931-312-30-7
الإيداع القانوني : 2012-3801

المتحف الوطني للمجاهد

ص.ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

البريد الإلكتروني : mnm@museenat-moudjahid.dz

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

نَظَّمَتْ مُديريَّةُ الْمُجاهِدينَ بِولاَيَةِ تيزي وَزُّو نَدْوَةً تَاريخيّةً حَوْلَ حَيَاة الشَّهيد مُحَمَّد زَعْمُوم أَحَد قَادَة الْوِلاَيَةِ الرَّابِعَة؛ وَدَعَتْ لِلْمُشَارَكَة في النّدْوَة أَسَاتذَةً وَمُجَاهدينَ وَتَلاَميذَ الثّانَويَّات لتَنْشيط الحوَار، وَأسْتَاذًا مُختصًّا في تَاريخ الْحَرَكَة الْوَطَنيَّة وَالثَّوْرَة؛ وَمَعَهُ بَعْضُ الْمُجاهدينَ الّذينَ عَاشُوا أَحْدَاثَ الثَّوْرَة في الْوِلاَيَتَيْن الثَّالثَة وَالرّابعَة، وَعَدَدًا مِنْ طُلاّب مَعْهَد التَّاريخ.

حَضَرَ الضُّيُوفُ، وَتَمَّ اسْتقْبَالُهُمْ مِنْ قِبَلِ الْمَسْؤُولين بِمَقَرّ الْمُتْحَف الجهَويّ؛ وَبَعْدَ اسْتراحَة قَصيرَة في مَكْتَب مُدير الْمُتْحَف تَوَجَّهَ الْجَميعُ إلَى قَاعَة الْمُحَاضَرَات، فَوَجَدُوهَا قَد امْتَلأَتْ بالمَدْعُوّينَ.

صَعِدَ الأُسْتَاذُ إلَى الْمنَصَّة وَإلَى جَانبه مُديرُ

الْمُتْحَف الّذي رَحّــبَ بالْحُضُــور، وَعَــرّفَ بالأسْتَاذ، وَمَوْضُوعِ الْحِوَارِ؛ ثُمَّ أَحَالَ الْكَلِمَةَ لِلْأُسْتَاذ المُحَاضِر.

بَدَأَ الأسْتَاذُ الْحَديثَ عَنْ سيرَة الشَّهيد بقَوْله: الظُّرُوفُ الَّتي وُلِدَ فيها الشَّهيدُ لاَ تَخْتَلفُ كَثيراً عَن الظُّرُوفِ الَّتي كَانَ يَعيشُها الشَّعْبُ الْجَزَائِريُّ: (حرْمَان -جَهْل- فقْر). وُلِدَ الشَّهيدُ مُحَمَّد زَعْمُوم الْمَدْعُو صَالح في 29 نُوفَمْبَرْ 1928 بعَيْن طَايَة، الَّتي تَقَعُ بالْقُرب منَ الْجَزَائر الْعَاصمَة. كَانَتْ عَائلَتُهُ تَنْتَقلُ منْ مَكَانٍ إلىَ آخَرَ إلَى أَن اسْتَقَرَّ بها المُقَامُ في قَرْيَة (إغيل امُولا). كَانَ وَالدُ الشَّهيد الْحَاج عَلي مُتَشَبّعًا بالأَفْكَار الْوَطَنيَّة وَالثَّوْريَّة، وَكَانَتْ هَذه الأَفْكَارُ بَارزَةً في عَمَله الْيَوْميّ، وَفي نَشَاطه التَّعْليميّ، كَانَ أَمَلُهُ أَنْ يُربّىَ وَلَدَهُ تَربيَةً وَطَنيَّة.

لَمْ يَنْعَم الطّفْلُ مُحمَّد زَعْمُوم بعَطْف وَالده، وتَربيَته مُدَّةً طَويلةً؛ إذْ غَيَّبَهُ الْمَوْتُ، وَوَلَدُهُ لَمْ يَبْلُغْ سنَّ الدِّرَاسَة، فَتَولَّت الأُمُ "ذَهْبيَّة" رعَايَتَهُ، وَاهْتَمَّتْ

بِتَرْبِيَتِه وَتَعْلِيمِه رَغْمَ الظُّرُوفِ الْقَاسِيَةِ، الَّتِي أَلَمَّتْ بِهَا بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا. أَدْخَلَتْهُ الْمَدْرَسَةَ الابْتِدَائِيَّةَ في (بُوغْني)، فَحَصَلَ عَلَى الشَّهَادَةِ الابْتِدَائِيَّةِ، وَنَظَرًا لِحَاجَةِ العائِلَةِ إلى مَنْ يعُولُهَا تَرَكَ مُحَمّد مَقَاعِدَ الدِّرَاسَةِ وَتَوَجَّهَ إلَى الْحَيَاةِ الْعَمَلِيَّةِ بَحْثًا عَنِ الْعَمَلِ لإِعَالَةِ أُسْرَتِه. سَاعَدَهُ الْحَظُّ، فَوَجَدَ مَنْصِبَ عَمَلٍ بِالمَرْكَزِ الْبَلَدِيِّ بِقَرْيَةِ (اغيلْ امُولا). عُيِّنَ كَاتِباً بِالْبَلَدِيّة، فَفَتَحَ عَمَلُهُ هَذَا، أَمَامَهُ سُبُلَ الاتّصَالِ بِالنَّاسِ، فَاطّلَعَ عَمّا كَانَ يُعَانِيهِ الْجَزَائِرِيُّون مِنْ ظُلْمٍ وتَهْمِيشٍ مُقَارَنَةً بِما كان يَتَمَتَّعُ به الأُورُبِّيُّون.

مِنْ هُنَا بَدَأَ يَفْهَمُ الْوَاقِعَ الَّذِي كَانَتْ تَعيشُه بِلادُهُ، وبَدَأَت الأفكَارُ السّياسِيّةُ تَنْتَقِلُ إِلَيْه رَغْمَ صِغَرِ سِنّه، لأَنّهُ كان يُلاحِظُ الْفَرْقَ الشَّاسِعَ بَيْنَ الوَضْعِ الَّذِي يَعِيشُهُ الفرنْسِيُّونَ وَالوَضعِ الَّذي يَعِيشُهُ الجزائِرِيّون.

تَدَخَّلَ الحَاجُّ سَعِيد الّذي عَاش مَعَهُ هَذه المرْحَلة، فَقال: عَرَفْتُ الشَّهِيدَ في شَبَابِهِ، وكُنْتُ على عَلاقَةٍ

وطِيدَةٍ بِهِ وبِعائلَتِه؛ عَرَفْتُ فِيهِ حُبَّهُ للْوَطَنِ وكُرْهَهُ للاسْتِعْمارِ. كَانَ مِثْلَ أبِيهِ مُتَشبِّعًا بالأفْكارِ الْوَطَنِيَّةِ، لِذَلِكَ اهتَمَّ مُنْذُ صِغَرِهِ بالسِّيَاسَةِ ومُتابعَةِ نَشَاطِ حِزْبِ الشَعْبِ الْجَزائريّ، الّذِي كانَتْ مَطَالِبُهُ الدَّعْوَةَ إلى مُقَاوَمَةِ الْمُحْتَلِّ مِن أجل الاسْتِقْلاَلِ. انْضَمَّ الشّهِيدُ إلى هَذا الحِزْبِ وهُوَ لاَ يَزَالَ شَابًّا، وزَادَ اهْتِمَامُهُ بالنّشَاطِ السِّيَاسِي بعْد أحْدَاثِ الثَّامِنِ مايْ عَام 1945 حِينَ خَرَجَ الشعبُ الجزائريُّ في مُظَاهَرَاتٍ سِلْمِيَّةٍ لِيُطَالِبَ بالْحُرِيّة والاسْتِقْلاَلِ؛ تِلكَ الْمُظَاهَرَاتُ الّتِي قَمَعَتْها القُوَّاتُ الْفرَنْسِيَّةُ بِكُلّ قَساوَةٍ، فَقَتَلَتْ أكْثَرَ مِنْ أرْبَعِينَ ألْفَ جَزَائِرِي.

بَعْدَ هذه المجْزَرَةِ الّتِى ارْتَكَبَتْها فَرَنْسا أيْقَنَ الشَعْبُ أنّ طَرِيقَ الْخَلاَصِ مِنَ الاسْتِعْمَارِ هُوَ الكِفَاحُ الْمُسَلَّحُ، لِذَا أنْشَأَ حَرَكَةً بَدِيلَةً عَنْ حِزْبِ الشَعْبِ الّذِي كَانَتِ الإدَارةُ الْفَرَنسِيَّةُ قدْ مَنَعَتْ نَشَاطَهُ؛ هَذه الحَرَكَةُ الْبَدِيلَةُ هِيَ حَرَكَةُ الانْتِصَارِ لِلحُرِيَّات

الدّيمُقْرَاطِيَّة الّتي كَانَتْ مَطَالبُهَا هِيَ نفسُ مَطَالبِ حزْبِ الشّعْب، فانْخَرَطَ الشّهِيدُ في صُفُوفِها مِثْلَ غَيْرِهِ مِنَ الشَّبَابِ.

ظَلّ الشَّهِيدُ يَقُومُ بِتَوعيَة الشَّبَاب، وَتَهْيئَتِهِمْ لِمَرْحَلَةِ الكِفَاحِ الْمُسَلّحِ، بَعْدَ إِنْشَاءِ الْمُنّظمَةِ الخاصّة فِي عَام 1947.

بَعْدَ هَذَا التَّدَخّلِ عَادَ الأُسْتَاذُ لِمواَصَلَة حَديثه، فقال: كَانَ الشّهِيدُ من الأَوَائِل الّذين أَسْهَمُوا في تَنْظِيم صُفُوف المنظّمَة الخَاصّة بِهَدَف الْخُرُوج مِنَ القَوْلِ إلى الفعْلِ، والشُّرُوع في تَهيئَة الظُّرُوف الْمَادّيَة لِلْكفاح المسَلّح؛ بِجَمْع الأَسْلحَة، وتَدْرِيب المُنَاضِلِينَ عَلَى اسْتِعْمالِهَا تَمْهِيدًا لِلْيَوم الموْعُودِ، أَلاَ وهُوَ تَفْجِيرُ الثَّورَة.

وفي إطار المُنَظَمَّة الخَاصّة الَّتِي أَصْبَحَ عُضْوًا فِيهَا كُلِّفَ بأَنْ يَجْتَهِدَ في اخْتِيَارِ الْعَنَاصِرِ الْقَادِرَةِ عَلَى تَحَمُّلِ مَسْؤُولِيَّاتِ النَّشَاطِ السّرِي، وَنَشْرِ الْوَعْي

الْوطَنِّي بَيْنَ الجَزَائريين.

عَقَّبَ أَحَدُ المُجَاهدين عَلَى حَديث الأَسْتَاذ بقَوْله: لاَ بُدَّ أن نَذْكُرَ هُنَا أَنّ الشّهيدَ في هَذه الفَتْرَة كَانَ عَاملاً بِالْبَلَدِيَّة، وَنِضَالُهُ في المنظّمَة الخَاصّة جَعَلَهُ يَتَغيَّبُ عن الْعَمَل للاتّصَال بعَنَاصرها، وَغيَابُهُ المتَكرّرُ عن عَمَله كان يَلْفتُ انْتبَاهَ المسؤولينَ إلَيْه، ممّا أضطرَّهُ إلى التّقْليل منَ الغيَاب حَتَّى لا تَحُومَ حَوْلَهُ الشُكُوكُ، وعِنْدَمَا يُضْطَرُّ إلى ذَلكَ كانَ يَتَنَقَّلُ ليْلا.

وَفي سَنَة 1950 اكْتَشَفَتْ قُوَّاتُ الْبُوليس أمْرَ الْمُنَظَّمَة الخَاصَّة فَبَدَأتْ تُلاحقُ مَنْ تَشُكُّ في انْتمَائهمْ إليْها، لتَعْتَقلَهم، لَكنَّ زَعْمُوم لم يَتوقّفْ عَنْ نِضَاله السّرّي.

وَبَعْدَ تَعْقيب المُجَاهد، عَادَ الأُسْتَاذُ إلَى مُوَاصَلَة حَديثه عَنْ سيرَة الشّهيد فَقَالَ: قَامَ الشَّهيدُ في هَذه الْفَتْرَة بعَمَلٍ جَليلٍ حَرَصَ مِنْ وَرَائه عَلَى مُسَاعَدَة

الْمُنَاضِلِينَ؛ إِذ اسْتَغَلَّ مَنْصِبَ عَمَلِه، وَحَصَلَ عَلَى خَتْمَيْنِ لِوَثَائِقِ الهُوِيَّة، سَلَّمَ أَحَدَهُمَا لِمُنَاضِلٍ آخَرَ بِغَرَضِ اسْتِخْرَاجِ وَثَائِقَ مُزَوَّرَةٍ لِلْمُنَاضِلِين الذِينَ كَانَتِ السُّلُطَاتُ الْفَرَنْسِيَّةُ تُطَارِدُهُم.

أَعْطَتْ هَذه الْعَمَلِيَّةُ نَتَائِجَ مُفِيدَة بِفَضْلِ الخَتْم الّذِي اسْتَعْمَلَهُ الشّهِيدُ محمد زعموم، أَمَّا الخَتْمُ الثَّانِي الّذِي سَلّمَهُ لأحَد الْمُنَاضِلِينَ فَقَد عَثَرَ عَليه البُولِيس بِحَوْزَتِه أَثْنَاءَ إِلْقَاء القَبْضِ عَلَيْه بِالجَزَائِرِ العَاصِمَة. تَتَبَّعَ الْبُولِيسُ الموْضُوعَ حَتّى وَصَلَ إِلى قَرْيَة (اغيل امولا)، المكَانِ الّذِي خَرَجَ منْهُ الخَتْمُ، فَحَامَتِ الشُكُــوكُ حَــوْلَ مُحَمَّد زَعْمُوم باعْتِبارِهِ الْعَامِلَ فِي الْبَلَدِيَّةِ، فَاعْتَقلَهُ البُولِيس.

تَدَخَّلَ مُجَاهِدٌ آخَرُ اسْمُه عَلِيٌّ فَقَالَ: تَعَرَّضَ مُحَمّد زَعْمُوم أَثْنَاءَ الاسْتِنْطَاقِ لتَعْذِيــبٍ لا يُطاقُ؛ لَقَدْ عُومِلَ مُعَامَلَةً قَاسِيَّةً، كَانُوا يأتُونَ بِهِ مِنْ مَرْكَزِ التّعْذِيبِ مُلَطّخًا بِدِمَائِهِ، لاَ يَقْدِرُ على الحَرَكَةِ، ولاَ

عَلَى الْكَلاَم، فَيرْمُونَهُ على الأرْضِ، فَيَحْملُهُ المسَاجِينُ بيْنَ أيْديهِمْ كَالطِّفْل الصّغير، لعَدَم قُدْرَتِه على التَّحَرُّك بمُفْرَده، ورَغْمَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَبُحْ بأيّ سرٍّ. وبعْدَ الاسْتنْطَاقِ قُدِّمَ للْمُحَاكَمَة، فحُكِمَ عَلَيْه بالسَّجْن والغَرَامة. ولَمَّا خَرَجَ منَ السّجْن بَقِيَ يُتابِعُ الأحْدَاثَ السّياسيَّـةَ المُتسَارِعَةَ في انْتظَار تَحَقُّق الحدَث الكبير الَّذي ظَلَّـت الأجْيَالُ تَنْتَظِرُهُ، وَهُو الإعلانُ عَنِ بداية الثَّوْرَة.

من أَجْلِ ذَلكَ قَامَتْ مَجْمُوعَةٌ من الْمُنَاضلين بعَقْد اجْتمَاع بهَـــدَف التَّعْجيل بإعْلاَن الثَّوْرَة وهذَا هُوَ الاجتماعُ الَّـــذِي سُمِّـيَ باجْتمَاع مَجْمُوعـــة (22) الّذي تَمَّ في جوان منْ عام 1954 بالمدَنيَّة بالجزائر الْعَاصمَة؛ تَمَّ فيه تَشْكيلُ لَجْنَة قيَاديَّة للتَّحْضير للكفَاح الْمُسَلَّح، وَتَحْديد تاريخ الشُّرُوع فيه؛ وتوَصَّلَتْ هَذه اللَّجْنَةُ بَعْدَ عَدَد منَ الاجْتمَاعَات إلَى تَحْديد أوَّل نوفمبر مَوْعدًا لتَفْجير الثَّوْرَة، وتَحْديد تَوْقيت مُوَحَّد

لِجَميعِ الْمَناطِقِ الّتي قُسّمَ إِلَيْها التُّرابُ الوَطَنيّ، وَفَوْرَ الإِعْلانِ عن انْطلاقِ الثَّوْرَة بَدَأَتِ الْمَنْطقَةُ الرَّابِعَةُ تُنَظِّمُ نَفْسَها وتُعِدُّ خُطَّةَ الْعَمَل.

أَحَدُ الطَّلَبَة: عَرَفْنَا جَانِبًا من حَيَاةِ الشّهيدِ قبْل انْطِلاقِ الثَّوْرَةِ، نُرِيدُ أنْ تُحَدّثُونا عَنْهُ بعْدَ انطلاقها.

الأسْتَاذُ: قُبَيْلَ الإعْلانِ عَنِ انْدِلاَعِ الثَّورَةِ، وَفِي إِطَارِ التَّعَاوُنِ بَيْنَ الْمَنْطقَتَيْنِ الْمُتَجاوِرَتَيْنِ: الثَّالثَة وَالرَّابعَة، كَانَ زَعْمُوم مِنْ بَيْنِ الْقَادِمِينَ مِنْ الْمَنْطقَة الثَّالثَة لِدَعْمِ الْهُجُوم الْمُقَرَّرِ لَيْلَةَ الفَاتِح مِنْ نُوفَمْبَر على بَعْضِ الثُّكَنِ بِبُوفَارِيك وَالْبُلَيْدَة وَكَانَ الْهَدَفُ مِنَ هَذَا الْهُجُومِ هُوَ الاسْتِيلاَءُ على الأَسْلِحَة.

واسْتَعَانَ الْمُجَاهِدُونَ في هَذا الهُجُوم بأَحَدِ الْمُجَنَّدين الجَزَائِرِيِّينَ بالثُّكْنَة الّذي دَلَّهُمْ على مَخْزِنِ الأسْلِحَةِ. وَبَيْنَمَا هُمْ بصَدَدِ فَتْحِ المَخْزنِ فُوجِئُوا بانْفِجَارٍ تَبِعَهُ لَهِيبُ نِيرَانٍ بِمَعْمَلِ بِبُوفَارِيك، مِمّا

أفْزَعَ القُوَّاتِ الْفَرنسيَّةَ، فهبَّتْ مذْعُورَةً، وَتَوَزّعَتْ هُنا وهُنَاك، وخَرَجَتْ تبحَثُ عَنِ الْفاعِلينَ. وَهَكَذَا ضَاعَتِ الْفُرْصَةُ؛ فَلَمْ يُحَقّق الْمُجَاهِدُونَ مَا قصَدُوهُ، وَانْسَحَبُوا نَحْوَ جِبَالِ الشّرِيعَة، وَلَكنّ البُوليسَ آقْتَفَى آثَارَهم، وتَمَكّن مِنْ إلْقَاءِ الْقَبْضِ عَلى بَعْضِهِمْ. ومُنْذُ هَذا الهُجُوم أصْبَحَ الشَهيدُ (محمد زعْموم) عُنْصُراً بارزًا ضِمْنَ قَائِمَةِ مُجَاهِدي المنْطَقَةِ الرَّابِعَة الّتي أصْبَحَتْ بعْدَ مؤتَمَر الصُّومام تَحْمِلُ اسْمَ الوِلاَيَةِ الرَّابِعَةِ، وبها ظّل زَعْمُوم يُجَاهِدُ، ويتدَّرجُ في المسْؤُولِيَّاتِ إلَى غَايَةِ اسْتِشْهَادِهِ.

وَمَا يَنْبَغِي ذِكْرُهُ هُوَ أنّ الشَّهيدَ كان واسِعَ الثَّقافَةِ يعْرف اللّغَةَ العربيَّةَ، ويُتْقِنُ الْفَرَنسيَّةَ، وَكَانَ يَتَمتّعُ بسُلُوكٍ طيّبٍ جَعَلَهُ يَحْظى بتَقْدِيرِ الْمُجَاهدينَ والْمَسْؤُولينَ، مما جَعَلَ قِيَادَةَ الْوِلاَيَةِ تُوفِدُه إلى الْخَارِجِ سنَة 1957، للاتِّصَالِ بقِيادَةِ الثَّوْرَةِ الموْجودَةِ هُناك لِيَحُثَّهَا على السَّعْيِ لَدَى الدُّوَلِ الشّقِيقَةِ والصَّديقَةِ

مِنْ أَجْل الحُصُول على الأَسْلحَة الّتي كَانَت الْولاَيَةُ في أَشَدّ الْحاجَة إِلَيْها. وَبَعْدَ أَدَاء هذه المَهَمَّة رَجَع إِلى الْولاَيَة وهُوَ غَيْرُ رَاضٍ عَن الدَّوْر الذي كَانَ يُؤدِّيه قادَةُ الثَّوْرَة في الْخَارِج في مَجَال توْفِير السّلاَح.

وفي أَثْناء عَوْدَته إِلى الْوَطَن اُضْطُرَّ إِلَى عُبُور خَطّ مُوريسْ الَّذي وضَعَهُ الْعَدُوُّ ليعْزِل الْمُجاهدين عَنْ قَادَتِهِمْ في الخارِج، وليَمْنَعَ دُخُول الأَسْلحَة؛ وَرَأى بِعَيْنَيْه وَهُوَ يَعْبُرُ الحُدُودَ اسْتشْهَادَ عَبْدَ العالي بن بعطوش بِفعْل التّيَار الكَهْرَبَائيّ الْعَالي الْذي كَانَ يَسْري في الأَسْلاك الشّائكَة. وبعد أَدَاء هَذه المهَمّة وَاصَلَ نَشَاطَهُ ومَسْؤُولِيَّاته بكل جدّ وإِخْلاص تَحْتَ قيَادَة قَائد الْولاَيَة العَقيد سي امْحمّدْ بُوقَرَّة.

وبَعْد اسْتشهاد هَذا الأَخير تَولَّى سي زعموم قيادَةَ الْولاَيَة فَحَرَصَ على تَنْظيم الْعَمَل بها، وَسَدّ الثّغَرَات الّتي وَجَدَها في بَعْض المسْؤوليّات؛ ومِنْ أَجْلِ ذلك عقَدَ آجْتماعاً لِدرَاسَة الْوَضْعيَّة الْقَائمَة،

وَبَعْد الإطّلاع عَلى الْوَضْعيّة وجَّهَ اهْتِمامَهُ مُنْذُ الْبِدَايَةِ لإعادة تَشْكِيل قِيَادَة الولاَيَة.

وأَثْنَاء الاجْتِمَاع اتُّخِذَتْ أَيْضًا عِدَّةُ قَرَارَات منْها: تَحْقِيقُ التّعَاوُن بَيْن الولاَيَات، ومُواجَهَةُ الْعَنَاصِرِ المضادَّة للثورَة.

أَحَد الطّلبة: مَا هِي ظُرُوفُ اسْتِشْهَاده؟

الحاج علي: لَقَدْ بَذَلَ الْقَائِدُ زَعْمُوم جُهُودًا كَبيرَةً فِي مَجَال تَحْسين الظُّرُوف التي كَانَتْ تَعيشُهَا مَنَاطِقُ الْولاَيَة، إلاّ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَمرَّ في هَذه الْمَسْؤُولِيَة سوَى بِضْعَة أَشْهُر، إذ دُعِيَ إلَى التَّوَجُّه إلَى تُونُسَ عام 1961 مِنْ قِبَل الْحُكُومَة الْمُؤَقَّتَة للنَّظَر فِي التَّطَوُّرَات التي عَرَفَتْهَا الثَّوْرَةُ فِي الْولاَيَة الرَّابعَة بَعْدَ مَجيء الْجنرَال ديغُول، وَدَعْوَته إلَى الْهُدْنَة. وَفي طَريقه وَقَعَ فِي كَمين نُصبَ لَهُ، فاسْتُشْهِد قَبْلَ وُصُولِه إلَى تُونس فِي السّنة نَفْسِهَا.